وقد نص المص وغيره على ان الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن
التحقيق ان القران ونحوه كالتوراة يدل على ما تدل عليه الصفة القديمة
مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن قربان
الزنا ولو ازيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فمدلول
الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت قلت هو ليس مثله اي
لتغايرهما باعتبار الدال **قوله** الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور
عند اهل السنة وقال العضد انه بحروف واصوات ويلزم عليه كما قال
المتأخرون ان كلامه تعالى فيه المتقدم والمتأخر لكن اجيب عن ذلك بان
حروفنا انما جاءها التقدم والتأخر من اختلاف المخارج ومن تنزه عن
ذلك تنزه كلامه عن ذلك وهذا الكلام انما معزي للعضد من الحشوية فلا
يعول عليه وقال جماعة نسبوا انفسهم الى الحنابلة انه بحروف واصوات لكن
ان نسبت اليه تعالى كانت قديمة وان نسبت للحوادث كانت حادثة ولا
يخفى بطلان هذا الكلام **قوله** ويتعلق بما يتعلق به الخ اشار بذلك الى
انه مساو للعلم في المتعلق لكنه يخالفه في التعلق كما علم مما مر **قوله**
من المتعلقات بفتح اللام وتلك المتعلقات هي الواجبات والجائزات
والمستحيلات **قوله** ثم سبع صفات الخ معطوف على قوله سبع صفات
تسمى صفات المعاني وح فالمعنى ثم يجب له تعالى سبع صفات الخ وانما
عطف بثم لان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني لان المعاني صفات
موجودة تمكن رؤيتها لو ازيل الحجاب بخلاف المعنوية فانها ثابتة
فقط ولا يمكن رؤيتها لانها لم تتصف بالوجود المصحح للرؤية هكذا قال
السكتاني وفيه نظر لانه لا تفاوت في صفاته تعالى وقول القرافي بافضلية
بعض الصفات الوجودية على بعض مردود وح فالاولى ان يقال انما
عطف بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعلق اذ لا يعقل الكون قادرا

الابعد

الذي ليس بحرف و
يتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات
ثم سبع صفات تسمى

٨

الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون مريدا الا بعد تعقل الارادة
وهكذا **قوله** تسمى صفات معنوية نسبة للمعاني لانها تلازمها فان
قيل مقتضى النسبة الى المعاني ان يقال معانوية لا معنوية اجيب
بان القاعدة انه اذا نسب الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا
اشبه لفظه لفظ المفرد قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا للجمع
ما لم يشابه واحدا بالوضع **قوله** وهي ملازمة للسبع الاولى مقتضاه
ان التلازم بين الجانبين وهو كذلك وان كان مقتضى جعلهم لها معلولة
وجعلهم للسبع الاولى عللا ان المعنوية هي الملازمة فقط لان المعلول
لازم لعلته **قوله** وهي كونه تعالى قادرا هو واسطة بين الموجود و
المعدوم ملازمة للقدرة وقوله ومريدا اي وكونه تعالى مريدا وهو واسطة
بين الموجود والمعدوم ملازمة للارادة وهكذا يقال في الباقي **قوله** ومما
يستحيل الخ هذا هو القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل
في حقه تعالى لكن المص لم يبين جميع ما يستحيل في حقه تعالى بل بعضه وهو
المستحيل على سبيل التفصيل وهو العشرون الآتية كما اشار لذلك بقوله
ومما يستحيل الخ وقد تقدم توضيح ذلك فتنبه **قوله** في حقه تعالى اي على
ذاته تعالى ففي بمعنى على وحق بمعنى الذات كما مر نظيره **قوله** عشرون
صفة قد علمت ان هذا مبني على القول بثبوت الاحوال المبني على
الطريقة القائلة بان الاشياء اربعة اقسام موجودات ومعدومات
واحوال وامور اعتبارية لا على القول بنفي الاحوال المبني على الطريقة
القائلة بان الاشياء ثلاثة اقسام فتامل كما تقدم بيانه **قوله** وهي
اضداد العشرين الاولى اي الاول ضد للاول والثاني للثاني وهكذا
على الترتيب المتقدم في الواجبات واطلق المص الاضداد على المقابل
لصفاته تعالى ولم يسكن لان صفاته تعالى قديمة فلا تكون ضد لغيرها

صفات معنوية
وهي ملازمة
للسبع الاولى وهي
كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما
ومما يستحيل في حقه
تعالى عشرون صفة
وهي اضداد العشرين
الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)